

¹ مَنْ كَالْحَكِيمِ، وَمَنْ يَفْهَمُ تَفْسِيرَ أَمْرِ. حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُبَيِّرُ وَجْهَهُ، وَصَلَابَتُهُ وَجْهَهُ تَتَغَيَّرُ.² أَنَا أَقُولُ، أَحْقَطُ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَذَاكَ يَسْتَبِ بِمِيقَانِ اللَّهِ. لَا تَعْجَلْ إِلَى الذَّهَابِ مِنْ وَجْهِهِ. لَا تَقِفْ فِي أَمْرِ سَاقٍ، لِأَنَّهُ يَفْعَلُ كُلَّ مَا شَاءَ.⁴ حَيْثُ تَكُونُ كَلِمَةُ الْمَلِكِ فَهَتَاكَ سُلْطَانُ. وَمَنْ يَقُولُ لَهُ، مَاذَا تَفْعَلُ؟⁵ حَافِظُ الْوَصِيَّةِ لَا يَسْغُرُ بِأَمْرِ سَاقٍ، وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الْوَقْتَ وَالْحُكْمَ.⁶ لِأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ وَقْتًا وَحُكْمًا. لِأَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ عَظِيمٌ عَلَيْهِ،⁷ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ. لِأَنَّهُ مَنْ يُخْبِرُهُ كَيْفَ يَكُونُ.⁸ لَيْسَ لِنَاسٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرُّوحِ لِيُمْسِكَ الرُّوحَ، وَلَا سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ، وَلَا تَخْلِيَهُ فِي الْحَرْبِ، وَلَا يُنَجِّي الشَّرُّ أَصْحَابَهُ.⁹ كُلُّ هَذَا رَأَيْتُهُ إِذْ وَجَّهْتُ قَلْبِي لِكُلِّ عَمَلٍ عَمِلْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ وَفُتِمَا يَتَسَلَّطُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ لِيَصْرِرَ نَفْسِهِ.¹⁰ وَهَكَذَا رَأَيْتُ أَشْرَارًا يُدْفِنُونَ وَصُومًا، وَالَّذِينَ عَمِلُوا بِالْحَقِّ دَهَبُوا مِنْ مَكَانِ الْقُدُسِ وَنُسُوا فِي الْمَدِينَةِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.¹¹ لِأَنَّ الْقَضَاءَ عَلَى الْعَمَلِ الرَّدِيءِ لَا يُجْرَى سَرِيعًا، فَلِذَلِكَ قَدْ امْتَلَأَ قَلْبِي بِنِي الْبَشَرِ فِيهِمْ لِفَعْلِ الشَّرِّ.¹² الْخَاطِئُ وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا مِثْلَ مَرَّةٍ وَطَالَتْ أَبَاةُ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ خَيْرٌ لِلْمُتَّقِينَ اللَّهُ الَّذِينَ يَخَافُونَ قُدَّامَهُ.¹³ وَلَا يَكُونُ خَيْرٌ لِلشَّرِيرِ، وَكَالظِّلِّ لَا يُطِيلُ أَبَاةُ لِأَنَّهُ لَا يَحْشَى قُدَّامَ اللَّهِ.¹⁴ يُوْجَدُ بَاطِلٌ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ، أَنْ يُوْجَدَ صَدِيقُونَ يُصِيبُهُمْ مِثْلُ عَمَلِ الْأَشْرَارِ، وَيُوْجَدُ أَشْرَارٌ يُصِيبُهُمْ مِثْلُ عَمَلِ الصَّادِقِينَ. فَقُلْتُ، إِنَّ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.¹⁵ فَمَدَحْتُ الْفَرَحَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ إِلَّا أَنْ يَأْكَلَ وَيَسْرَبَ وَيَفْرَحَ، وَهَذَا يَبْقَى لَهُ فِي تَعْيِهِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي يُعْطِيهِ اللَّهُ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ.¹⁶ لَمَّا وَجَّهْتُ قَلْبِي لِأَعْرِفَ الْحِكْمَةَ، وَأَنْظُرَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ تَهَارًا وَلَيْلًا لَا يَرَى النَّوْمُ يَعْنِيهِ،¹⁷ رَأَيْتُ كُلَّ عَمَلِ اللَّهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ. مَهْمَا تَعَبَ الْإِنْسَانُ فِي الطَّلَبِ فَلَا يَجِدُهُ، وَالْحَكِيمُ أَيْضًا وَإِنْ قَالَ بِمَعْرِفَتِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَجِدَهُ.

¹ مَنْ كَالْحَكِيمِ، وَمَنْ يَفْهَمُ تَفْسِيرَ أَمْرِ. حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُبَيِّرُ وَجْهَهُ، وَصَلَابَتُهُ وَجْهَهُ تَتَغَيَّرُ.² أَنَا أَقُولُ، أَحْقَطُ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَذَاكَ يَسْتَبِ بِمِيقَانِ اللَّهِ. لَا تَعْجَلْ إِلَى الذَّهَابِ مِنْ وَجْهِهِ. لَا تَقِفْ فِي أَمْرِ سَاقٍ، لِأَنَّهُ يَفْعَلُ كُلَّ مَا شَاءَ.⁴ حَيْثُ تَكُونُ كَلِمَةُ الْمَلِكِ فَهَتَاكَ سُلْطَانُ. وَمَنْ يَقُولُ لَهُ، مَاذَا تَفْعَلُ؟⁵ حَافِظُ الْوَصِيَّةِ لَا يَسْغُرُ بِأَمْرِ سَاقٍ، وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الْوَقْتَ وَالْحُكْمَ.⁶ لِأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ وَقْتًا وَحُكْمًا. لِأَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ عَظِيمٌ عَلَيْهِ،⁷ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ. لِأَنَّهُ مَنْ يُخْبِرُهُ كَيْفَ يَكُونُ.⁸ لَيْسَ لِنَاسٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرُّوحِ لِيُمْسِكَ الرُّوحَ، وَلَا سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ، وَلَا تَخْلِيَهُ فِي الْحَرْبِ، وَلَا يُنَجِّي الشَّرُّ أَصْحَابَهُ.⁹ كُلُّ هَذَا رَأَيْتُهُ إِذْ وَجَّهْتُ قَلْبِي لِكُلِّ عَمَلٍ عَمِلْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ وَفُتِمَا يَتَسَلَّطُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ لِيَصْرِرَ نَفْسِهِ.¹⁰ وَهَكَذَا رَأَيْتُ أَشْرَارًا يُدْفِنُونَ وَصُومًا، وَالَّذِينَ عَمِلُوا بِالْحَقِّ دَهَبُوا مِنْ مَكَانِ الْقُدُسِ وَنُسُوا فِي الْمَدِينَةِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.¹¹ لِأَنَّ الْقَضَاءَ عَلَى الْعَمَلِ الرَّدِيءِ لَا يُجْرَى سَرِيعًا، فَلِذَلِكَ قَدْ امْتَلَأَ قَلْبِي بِنِي الْبَشَرِ فِيهِمْ لِفَعْلِ الشَّرِّ.¹² الْخَاطِئُ وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا مِثْلَ مَرَّةٍ وَطَالَتْ أَبَاةُ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ خَيْرٌ لِلْمُتَّقِينَ اللَّهُ الَّذِينَ يَخَافُونَ قُدَّامَهُ.¹³ وَلَا يَكُونُ خَيْرٌ لِلشَّرِيرِ، وَكَالظِّلِّ لَا يُطِيلُ أَبَاةُ لِأَنَّهُ لَا يَحْشَى قُدَّامَ اللَّهِ.¹⁴ يُوْجَدُ بَاطِلٌ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ، أَنْ يُوْجَدَ صَدِيقُونَ يُصِيبُهُمْ مِثْلُ عَمَلِ الْأَشْرَارِ، وَيُوْجَدُ أَشْرَارٌ يُصِيبُهُمْ مِثْلُ عَمَلِ الصَّادِقِينَ. فَقُلْتُ، إِنَّ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.¹⁵ فَمَدَحْتُ الْفَرَحَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ إِلَّا أَنْ يَأْكَلَ وَيَسْرَبَ وَيَفْرَحَ، وَهَذَا يَبْقَى لَهُ فِي تَعْيِهِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي يُعْطِيهِ اللَّهُ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ.¹⁶ لَمَّا وَجَّهْتُ قَلْبِي لِأَعْرِفَ الْحِكْمَةَ، وَأَنْظُرَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ تَهَارًا وَلَيْلًا لَا يَرَى النَّوْمُ يَعْنِيهِ،¹⁷ رَأَيْتُ كُلَّ عَمَلِ اللَّهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ. مَهْمَا تَعَبَ الْإِنْسَانُ فِي الطَّلَبِ فَلَا يَجِدُهُ، وَالْحَكِيمُ أَيْضًا وَإِنْ قَالَ بِمَعْرِفَتِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَجِدَهُ.